ومنه القفا لانه لتاخره كانه يتبعه وقال الاستاد جانب مجوزات
الظنون والحسبان وما لم يطلعك الحق عليه فلا تتكلف للوقوف
عليه من غير برهان واذا اشكل عليك شئ من حكم الوقت فارجع الى الله
فان لاح لقلبك وجه من التحقيق فكن مع ما اريت فان بقى الحال
على حدّ الالتباس فكل حكمه الى الله وقف حيث ما وقفت ويقال الفرق
بين من قام بالعلم وبين من اقام بالحق ان العلما يعرفون الشئ اولا ثم
يعلمون بعلمهم واصحاب الحقايق يجرى بحكم التصرف عليهم شئ لا علم لهم
به على التفصيل وبعد ذلك يكشف عليهم وجمعهم ثم بعد فراغهم عن النطق
يظهر به لقلوبهم برهان ما قالوا ودليل ما نطقوا به من شواهد العلم
او تحقيق ذلك يجريان الحال فى ثانى الوقت من الاستقبال والله اعلم بالحال
ارباب الكمال ان السمع والبصر والفواد كل اولئك كان عنه مسئولا
اى كل هذه الاعضا باجزائها يجرى العقلا لما كانت مسئولة عن حالها
شاهدة على صاحبها مع ان اولا قد يطلق على غير العقلا كقوله

• ذم المنازل بعد منزلة اللوى • والعيش بعد اولئك الايام •

وفى الاية دلالة على ان العبد قد يؤاخذ بعزمه على المعصية وقال ابو
سعيد الخراز من استقرت المعرفة فى قلبه لا ينصرف الدارين سرور به
ولا يسع الامنه ولا يشغل الا به وافاد الاستاد ان هذه الاعضا للحق
عند العبد امانة وقد تقدم فى بابها ما اوضحه براهين الشريعة للديانة
فمن استعمل هذه الجوارح فى الطاعة وصانها عن استعمالها فى المخالفة فقد
سلم الامانة على وصف السلامة واستحق المدح والكرامة ومن دنسها
بالمخالفة ظهر عليه الخيانة واستوجب الملامة ولا تمش فى الارض مرحا
اى مرحا بكسر الراء كما قرئ بها والمصدر اكد من صريح الفعل فى مقام الحمل
كرجل عدل انك لن تخرق الارض لن تشقها بشدة وطاتك بها على خيال

ان لك طولا

ان لك طولا ولن تبلغ الجبال طولا بتطاولك وترفعك على ظن ان لك على غيرك
فضلا يوجب فضلا وفى اية اشارة الى ان الاحتيال لحماقة مجردة
لا تعود على صاحبه بفايدة وقد ورد فى الحديث المرفوع من تواضع لله رفعه
الله ومن تكبر وضعه الله وقال بعضهم استوا خصلة فى الانسان التكبر والتجبر
واحسن خلة فيه التواضع والتكسر فمن تكبر فقد اخبر عن رذالة نفسه ومن
تواضع فقد ظهر كرم طبعه كذا فى تفسير السلمى وافاد الاستاد ان الخيلاء
والتبختر والمدح والتكبر كل ذلك نتايج العينية من الذكر والحجبة عن شهود
نعمة الحق والغفلة عن الشكر فان الله اذا تجلى لشئ خشع له بذلك ورد
الخبر واما فى حال حضور القلب واستيلا الذكر وسلطان شهود الرب
فالقلب مطروق لازب وحكم الهيبة غالب ولغت المدح وصفة الزهو
واسبابه التفرقة كلها ساقطة ذاهبة كل ذلك مما ذكر من الخصال الخمس والعشر
المذكورة من قوله لا تجعل مع الله الها آخر التى على ما عن ابن عباس انها فى الواح
موسى مسطورة كان سيئة يعنى المنهى عنه منها عند ربك مكروها
وقرا الحرميان وابو عمرو سيئة منصوبه مفردة من غير اضافة على انها
خبر كان وذلك اشارة الى ما نهى عنه خاصة وما بعدها بدل منها
والمراد بالمكروه المقابل للمرضى لا ما يقابل المراد لقيام القاطع
بان الحوادث كلها واقعة بامره سبحانه على ما اراد وافاد الاستاد
انه اذا سعدت الاقدام بحضور ساحات الشهود وعطرت الاسرار
بنسيم التقريب عن عالم وجود واجب الوجود بتجرد الاوقات عن الحجبة
واستولى سلطان الحقيقة وحصل التنقى عن هذه الاوصاف الذميمة
ذلك اشارة الى ما ذكر من الاحكام المتقدمة مما اوحى اليك ربك
من الحكمة التى هى معرفة الحق لذاته وواجبات صفاته ومعرفة العمل
بحق القيام لوظايف عباداته ومراتب طاعاته وافاد الاستاد ان هذا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)